

أضواء البيان

@ 349 @ وقوله تعالى : { مَا عِنْدَكُمْ يُنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ } . قوله تعالى : { إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُّمُ أَهْلِ الذَّارِ } . قد قدمنا ما يوضحه ، من الآيات القرآنية في مواضع متعددة ، من هذا الكتاب المبارك ، ذكرنا بعضها في سورة البقرة ، في الكلام على قوله تعالى : { إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا } ، وذكرنا بعضه في سورة الأعراف ، في الكلام على قوله تعالى : { حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا } وغير ذلك من المواضع . قوله تعالى : { قَالَ أَزِلَٰهُ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ } . قد تقدم إيضاحه ، مع بعض المباحث في سورة البقرة ، في الكلام على قوله تعالى : { إِلَّا } . قوله تعالى : { أَلَيْسَ أَبِي وَاسْتَكْبَرُ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ } . قوله تعالى : { قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ } . قد قدمنا الآيات الموضحة له في سورة هود ، وذكرنا الأحكام المتعلقة بالآيات ، في الكلام على قوله تعالى عن نبيه نوح { وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ مَّالٍ إِنِّي أَجْرِي إِلَّا لَِّ عِلَالِي اللَّهِ } . قوله تعالى : { وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ } . الحين المذكور هنا ، قال بعض العلماء : المراد به بعد الموت ، ويدل له ما قدمنا في سورة الحجر ، في الكلام على قوله تعالى : { وَاعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي يَخْلُقُ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُغْنِيكُمْ مِنَ الْمَالَ وَمَن يُفْقِرُكُم بِهِ } .

وقال بعض العلماء : الحين المذكور هنا ، هو يوم القيامة ولا منافاة بين القولين ، لأن الإنسان بعد الموت تتبين له حقائق الهدى والضلال . . . واللام في لتعلمن موطنه للقسم ، وقد أكد في هذه الآية الكريمة أنهم سيعلمون نبأ القرآن أي صدقه ، وصحة جميع ما فيه بعد حين بالقسم ، ونون التوكيد . . . وما تضمنته هذه الآية الكريمة من تهديد الكفار بأنهم سيعلمون نبأه بعد حين ، قد أشار إليه تعالى ، في سورة الأنعام ، في قوله تعالى : { وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْعَاقِبُ } قُلْ لَّسْتُ الْغَافِلُ